مجلة التكامل
ISSN : 2588-168x
العـدد: السـابع (7) .. / ديسمبر 2019

عنوان المقال: التعليم التحضيري ودوره في تنمية الخصائص النمائية لدى الأطفال- دراسة ميدانية ببعض إبتدائيات ولاية عنابة

الأستاذ : سناني عبد الناصر
الجامعة: باجي مختار-عنابة-

الأستاذة : بسيكر مريم
الجامعة: باجي مختار-عنابة-

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعليم التحضيري في تنمية الخصائص النمائية للأطفال، وقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من (44)معلم ومعلمة في مرحلة التعليم الابتدائي، وقد تم اتباع المنهج الوصفي من خلال توزيع استبيان على المعلمين، ومن أجل تحليل نتائج الدراسة تم استعمال برنامج spss22. وفي النهاية توصلت النتائج إلى أن للتعليم التحضيري دور كبير في تنمية الخصائص النمائية للأطفال، كما كشفت الدراسة على المساهمة الحقيقية للتعليم التحضيري دور كبير في تنمية الخصائص النمو التالية: الحسي/حركي، الوجداني الاجتماعي، المعرفي اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التعليم التحضيري، النمو، الخصائص النمائية.

Abstract:

This study aimed to identify the role of preschool developmental characteristics of children's development, The study was conducted on a sample of (44) teacher and a teacher in primary education, The descriptive method was followed by distributing a questionnaire to teachers, and to analyze the results of the study spss22 program is used.

And in the end the results found that preschool play a large part in the development of children's developmental characteristics, the study also revealed the real contribution of preschool growth characteristics development: emotional, social activist/sensory, linguistic knowledge.

Keywords: preschool, growth, developmental characteristics.

مقدمة:

يعتبر التعليم إحدى القطاعات الهامة لدى الدول، ومحورا أساسيا بارزا للنهوض بالمنظومة التربوية والتعليمية من جهة والاقتصاد الدولي من جهة أخرى، وتطور المجتمعات في مستويات راقية، ونظرا للأهمية البالغة التي يحتلها القطاع التعليمي أظهرت دولة الجزائر كباقي الدول اهتماما واضحا في هذا المجال، من خلال تبني أنظمة أكثر عصرنة وتطورا ومواكبة مع التطور العلمي المعاصر، وذلك من خلال مجموعة الإصلاحات التربوية التي قامت بها في مراحل متفاوتة من الزمن لغرض تجويد وتحسين وتطوير قطاع التربية والتعليم وخصوصا التعليم في مراحله الأولى، وحتى المراحل القبل مدرسية داخل المؤسسات الخاصة بها، التي تعتبر عنصر موازن للمراحل التعليمية للطفل، والتي تساهم بشكل كبير في بناء شخصيته وتحفيزه على الانخراط في التعليم الالزامي والرسمي المجسد في المدارس النظامية للدولة.

ومن خلال أمرية 16 أفريل 1976 التي نصت على أهمية هذه المؤسسات ودورها في دفع الطفل لتنمية معارفه ومهاراته المختلفة في سنواته الأولى خاصة مؤسسة التعليم التحضيري، وضرورة إعداده للدراسة النظامية وذلك لأنها لم تكن إلزامية، ومع مطلع التسعينات شهد المجتمع الجزائري وعي بأهمية التعليم التحضيري من الجانب التربوي والتعليمي ودوره الفعال في تنمية مهارات الأطفال في جوانب عديدة.

ولم يعد ينظر إلى التربية التحضيرية على أنها مطلب اجتماعي تعويضي فقط بل أضحت بالإضافة إلى ذلك مطلبا تربويا –نفسيا بالدرجة الأولى، يتماشى هذا التصور مع ما أظهرته البحوث النفسية التربوية من أن مرحلة النمو الممتدة ما بين الرابعة والسادسة من العمر مرحلة حرجة في نمو شخصية الطفل وتطورها، ففيها تبنى الأسس الأولى للشخصية وتقام، وفيها امكانات كبيرة

للتعلم إذا استغلت استغلالا فعالا وهادفا، وخاصة عن طريق نشاط اللعب المسيطر على حياة الطفل في هذه المرحلة، فالطفل يلعب وفي نفس الوقت هو يتعلم وينمو.

1-مشكلة البحث:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل، وهذا حسب ما أكده علماء التربية وعلم النفس، لأن المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع.

وهذا ما استوجب على المهتمين والقائمين على رعاية أطفال هذه المرحلة، توفير البيئة الغنية بالوسائل والمعدات التي تساعد الطفل بشكل طبيعي من خلال تلبية حاجاته ومتطلباته في النمو، ولذلك فقد تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال هؤلاء الأطفال، ولكن إنشاء هذه المؤسسات فقط لا يكفي إذا لم تكن لها برامج ثرية تفيد الأطفال وتزودهم بالمعارف والخبرات.

وتعد التربية التحضيرية تلك التربية التي تساعد الطفل الذي هو في سن ما قبل المدرسة على التأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه، وكذلك المحيط الذي سينتقل إليه في سن ست سنوات، وبإمكان هذه التربية كذلك أن تقلص من الفروقات الفردية بين الأطفال الذين يأتون من بيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة.

فهي تحاول معالجة الاعوجاج واستدراك النقص الموجود في تربية الطفل التي تلقاها في المنزل، كي لا يجد صعوبات وعراقيل تعيق اكتسابه للعلوم والمعارف والخبرات التي سيتلقاها في المدرسة.

وقد أشار علماء النمو أن الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل تمثل حجر الأساس في نمو الوظائف النفسية في السنوات التالية، كما أنها ذات أهمية خاصة في إعداد الطفل للدراسة النظامية في المدرسة الابتدائية.

لذلك فإنه من الأهمية بما كان أن يتعرف المعلم على ما يحدث في السنوات الأولى من العمر لتلاميذه، لأن المعرفة ستمكنه من فهم سلوكهم والتنبؤ به، وبالتالي التحكم فيه وضبطه، كما تمكن كلا من المعلم والمربي وواضعي المناهج ومعدي الوسائل التعليمية من تقديم ما يناسب كل فئة وفقا لخصائصها النمائية ومدى قدرة هذه البرامج على تنمية هذه الخصائص.

لهذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور التعليم التحضيري في تنمية الخصائص النمائية لدى الأطفال وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

ما هو دور التعليم التحضيري في تنمية الخصائص النمائية للأطفال؟

وتتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1-هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو الحسي/حركي للأطفال؟

2- هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو الوجداني الاجتماعي للأطفال ؟

3- هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو المعرفي اللغوي للأطفال ؟

2- أهمية الدراسة:

- دراسة مثل هذه مهمة من حيث زيادة التبصر في مسألة حساسة جدا ومصيرية، هي مرحلة الطفولة ومستقبل الأجيال التعليمي وموضوع النمو الحسي/حركي، الوجداني الاجتماعي،المعرفي اللغوي.

- توضيح أهمية التعليم التحضيري في تنمية الخصائص النمائية لدى الطفل.

- التعرف على الأهمية البالغة التي يحتلها التعليم التحضيري في تكوين شخصية الطفل.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1-التعرف على دور التعليم التحضيري في تنمية الخصائص النمائية للأطفال.

2- التعرف على مدى مساهمة التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو الحسي/ حركي.

3- التعرف على مدى مساهمة التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو الوجداني الاجتماعي.

4- التعرف على مدى مساهمة التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو المعرفي اللغوي.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- التعليم التحضيري: هو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا السن الإلزامي للقبول في المدرسة، وهو تعليم غايته إدراك جوانب النقص في التربية العائلية، وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة، وذلك بتعويدهم العادات الحسنة، ومساعدتهم على النمو الجسماني وتربيتهم على حب الوطن والإخلاص له وتربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي، وتوفير وسائل التربية الفنية الملائمة وتمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب [1]

4-2- النمو: يقصد بها كافة التغيرات المتتابعة والمتداخلة والمنظمة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات والمجتمع[2]

4-3- الخصائص النمائية: نقصد بها في هذه الدراسة خصائص النمو التالية: (النمو الحسي/حركي، النمو الوجداني الاجتماعي، النمو المعرفي اللغوي).

5- الدراسات السابقة:

5-1-دراسة محمد أبو بلقاسم حول "**أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري**" (1994):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأهمية رياض الأطفال ومدى تأثيرها في نمو الاستعداد الذهني لدى الطفل، ووضع اختبار يقيس الاستعداد الذهني لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة، وقد تكونت عينة الدراسة من 142 طفلا منهم 84 ولدا و58 بنتا عمره الزمني 6 سنوات و3 أشهر، وقد اعتمد الباحث في جمعه للمعلومات على اختبار التجربة التعليمية، وأظهرت النتائج أن أطفال العينة التجريبية (الذين التحقوا بالروضة) يتميزون عن أطفال العينة الضابطة (الذين لم يلتحقوا بالروضة) في حسن الأداء ودقته، وسرعة الانجاز وبقدرتهم على التعبير عما يقومون به من أعمال، الأمر الذي يؤكد أن التحاقهم برياض الأطفال له تأثير على ظهور الاستعداد الذهني للتعلم لديهم [3]

2-5-دراسة محمد أو بلقاسم حول "**بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي -الروضة-**" (2001):

كان الهدف من الدراسة هو بناء وحدة تعليمية، وحدة مفاهيم العد، وحدة المفاهيم التبولوجية والأشكال الهندسية، وتدريس هذه المفاهيم التي تتضمنها الوحدة التعليمية على رياض الأطفال، وقد شملت عينة الدراسة 38 طفلا، وتم اتباع المنهج التجريبي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تدريس أطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي محتوى نشاطات البرنامج التعليمي المقترح قد ساهم في اكسابهم وتعلمهم لكثير من تلك المفاهيم والاستفادة منها، أي البرنامج في نشاطاته العديدة يتوافق مع النمو المعرفي لأطفال الروضة [4]

3-5- دراسة نبراس يونس آل مراد حول"**أثر استخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض**" بعمر (5-6) سنوات (2004):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر (5-6) سنوات بشكل عام، وتكونت عينة الدراسة من 60 طفلا وطفلة بعمر (5-6) سنوات، وتم اتباع المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة البحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البرامج التي تم استخدامها ساهمت في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال [5]

*** مناقشة الدراسات السابقة:**

هذه الدراسات شملت أطفال المرحلة المبكرة، اثنين منها أجريت على أطفال الرياض وواحدة على أطفال السنة الأولى من التعليم الأساسي.

تتراوح عدد أفراد العينة في هذه الدراسات ما بين 38 و142 طفلا.

استخدم المنهج التجريبي في الدراسات الثلاث لأنه يتناسب مع مثل هذه الدراسات.

وتختلف دراستنا عن الدراسات الأخرى كونها تتناول دور برامج التربية التحضيرية في تنمية الخصائص النمائية للأطفال، كما تختلف عنها في أننا استعملنا الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، أما المنهج المتبع هو المنهج الوصفي.

- **الجانب التطبيقي:**

1- المنهج المتبع:

تختلف المناهج باختلاف مواضيع الدراسة والبحث، وبما أن دراستنا تسعى في البحث عن دور برامج التعليم التحضيري في تنمية الخصائص الحركية للأطفال، فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو

مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة [6]

2- مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث بأنه المجموعة الشاملة التي يُجرى عليها اختيار العينات منها [7]،وكان الاهتمام في بحثنا هذا بهيئة التدريس في ولاية عنابة، وبالضبط بمستوى التعليم الابتدائي، وبأكثر تدقيق أساتذة التعليم الابتدائي بإحدى بلديات الولاية، حيث توجد ستة مدارس ابتدائية فقط بالمنطقة المقصودة، وقد بلغ عدد الأساتذة بهذه المدارس **(44)** أستاذ.

3- عينة البحث:

هي جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه الظاهرة، حتى نتمكن من تعميم هذه النتائج على المجتمع [8]،وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية بحكم المنطقة الجغرافية للباحثان، وتكونت من **(44)** أستاذ وأستاذة.

وقد تكونت عينة هذه الدراسة من **(44)** معلم ومعلمة.

4- الأدوات المستعملة في البحث:

***الاستبيان:** لقد استعملنا الاستبيان كأداة لجمع المعلومات لأنه يتناسب مع المنهج الوصفي، وهو عبارة عن سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات النفسية أو الاجتماعية أو التربوية أو البيانات الشخصية [9]

وقد شمل الاستبيان على(15) عبارة موزعة على ثلاثة محاور:

***محور خصائص النمو الحسي/ حركي:** وقد شمل هذا المحور على **04** عبارة وهي: 4/3/2/1.

***محور خصائص النمو الوجداني الاجتماعي:**وقد شمل هذا المحور على **05** عبارة وهي: 9/8/7/6/5.

***محور خصائص النمو المعرفي اللغوي:**وقد شمل هذا المحور على **06**عبارة وهي: /15/14/13/12/11/10.

قد وزعت درجات الإجابة على المقياس على النحو التالي:

1= معارض بشدة، 2= معارض، **3** = محايد، **4** = موافق، **5** = موافق بشدة.

***مفتاح تصحيح الاستبيان:** وقد تم بناء مفتاح تصحيح الاستبيان وهو كالتالي:

مستوى منخفض جدا **(1- 1.75)**، مستوى منخفض **(1.80- 2.59)**، مستوى متوسط **(2.60- 3.39)**، مستوى عالي **(3.40- 4.19)**، مستوى عالي جدا **(4.20- 4.99)**.

***** صدق الاستبيان:**يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه **(عبد الحفيظ، 2011، ص.146)**، وللتحقق من صدق الاستبيان، استخدمنا الصدق الذاتي وكانت النتيجة تساوي 0.89%.

***ثبات الاستبيان:** يقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق أو استقرار نتائجها فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين[10]

وقد تم حساب ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرونباخ وكانت نتيجة الثبات بهذه الطريقة تساوي **0.80.**

5- الأساليب الإحصائية:قمنا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS23** لاستخراج المعادلات التالية:المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ألفا كرونباخ.

6- عرض نتائج الدراسة:

*** عرض نتائج السؤال الأول:** هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو الحسي/حركي للأطفال؟

- الجدول رقم (01): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لعبارات لمحور خصائص النمو الحسي/حركي

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1) التعليم التحضيري يساعد الطفل في فهم الاشارات التي تتطلب القيام بحركات معينة	3.43	0.93	الرابعة	عالي
2) التعليم التحضيري يساعد في زيادة قدرة الطفل على التركيز	3.95	1.08	الثانية	عالي
3) التعليم التحضيري يساعد الطفل في التعرف على مكاناته الجسمية	4.18	0.99	الأولى	عالي
4) التعليم التحضيري يساعد الطفل تنفيذ الحركات بتناسق ودقة	3.86	0.96	الثالثة	عالي
المجموع	3.86	0.99	عالي	

يتضح من الجدول رقم (01) ما يلي:

- العبارة رقم **(03)** احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره **4.18**، وانحراف معياري يساوي **0.99**

- العبارة رقم **(02)** احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره **3.95**، وانحراف معياري يساوي **1.08**.

- العبارة رقم **(04)**احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره **3.86**، وانحراف معياري يساوي**0.96**.

- العبارة رقم **(01)**احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره **3.43**، وانحراف معياري يساوي**0.93**.

كما يتضح لنا من خلال الجدول أن الدرجة العامة لخصائص النمو الحسي/حركي هي درجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي **3.86**، بانحراف معياري **0.99**.

*** عرض نتائج السؤال الثاني:** هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو الوجداني الاجتماعي للأطفال؟

- الجدول رقم (02): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات لعبارات لمحور خصائص النمو الوجداني الاجتماعي

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
5) التعليم التحضيري ينمي الرغبة لدى الطفل في التعاون مع الآخرين	4.23	0.71	الأولى	عالي جدا
6) التعليم التحضيري يساعدالطفل على اكتشاف ذاته وفردانيته	4.07	0.85	الثالثة	عالي
7) التعليم التحضيري يساعد الطفل على تبادل المشاعر مع الآخرين	4.14	0.73	الثانية	عالي
8) التعليم التحضيري يساعد الطفل على الاستقلالية من خلال الألعاب	3.95	1.01	الخامسة	عالي

9) التعليم التحضيري يساعد الطفل على تهذيب انفعالاته وتصحيحها	4.00	0.89	الرابعة	عالي
المجموع	4.08	0.83	عالي	

يتضح من الجدول رقم (02) ما يلي:

- العبارة رقم **(05)** احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره **4.23**، وانحراف معياري يساوي **0.71**

- العبارة رقم **(06)** احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره **4.07**، وانحراف معياري يساوي **0.85**.

- العبارة رقم **(07)**احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره **4.14**، وانحراف معياري يساوي**0.73**.

- العبارة رقم **(08)**احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدره **3.95**، وانحراف معياري يساوي**1.01**.

- العبارة رقم **(09)**احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره **4.00**، وانحراف معياري يساوي**0.89**.

كما يتضح لنا من خلال الجدول أن الدرجة العامة لخصائص النمو الوجداني الاجتماعي هي درجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي**4.08**، بانحراف معياري**0.83**.

*** عرض نتائج السؤال الثالث:** هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو المعرفي اللغوي للأطفال؟.

- الجدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية والتقديرات لعبارات لمحور

خصائص النمو المعرفي اللغوي

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
10) التعليم التحضيري يساعد الطفل على التحدث والتكلم بصفة سليمة.	4.34	0.99	الأولى	عالي جدا
11)التعليم التحضيري يساعد الطفل على توظيف تفكيره في مختلف المجالات.	3.80	1.00	الثالثة	عالي
12) التعليم التحضيري يساعد الطفل في استعمال الجمل الاسمية والفعلية المفيدة.	3.77	1.22	الر ابعة	عالي
13)التعليم التحضيري يساعد الطفل على تكوين رصيد لغوي يتناسب وعمره الزمني.	4.08	0.83	الثانية	عالي
14) التعليم التحضيري يساعد الطفل على توظيف الفكر الإبداعي.	3.66	1.10	الخامسة	عالي
15) التعليم التحضيري يساعد الطفل في فهم اللبنات الأولى في بناء المفاهيم (اللون، الصوت، الحجم، الزمن...).	3.11	1.26	السادسة	
المجموع	3.79	1.06	عالي	

يتضح من الجدول رقم (03) ما يلي:

- العبارة رقم **(10)** احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره **4.34**، وانحراف معياري يساوي **0.99**.

- العبارة رقم **(11)**احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره **3.80**، وانحراف معياري يساوي**1.00**.

- العبارة رقم **(12)**احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره **3.77**، وانحراف معياري يساوي **1.22**.

- العبارة رقم **(13)**احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره **4.08**، وانحراف معياري يساوي **0.83**.

- العبارة رقم **(14)**احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدره **3.66**، وانحراف معياري يساوي **1.10**.

- العبارة رقم **(15)**احتلت المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدره **3.79**، وانحراف معياري يساوي **1.06**.

كما يتضح لنا من خلال الجدول أن الدرجة العامة لخصائص النمو الوجداني الاجتماعي هي درجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي **4.08**، بانحراف معياري **0.83.**

7- مناقشة النتائج:

***مناقشة نتائج السؤال الأول:**هل يساهم التعليم في تنمية خصائص النمو الحسي/حركي للأطفال؟

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم **(01)** والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات الخاصة بأبعاد محور خصائص النمو الحسي/حركي، تبين أن الدرجة العامة لخصائص النمو الحسي/حركي هي درجة عالية، أي أن التعليم التحضيري تساهم بدرجة عالية في تنمية خصائص النمو الحسي/حركي، حيث أن التفاعل بين النمو الجسمي والحس حركي يؤدي إلى النمو الفكري للطفل، فالأطفال المتفوقون عقليا يكونون أيضا متفوقين حركيا، والعكس صحيح، إذ يعتمد النمو العقلي في هذه المرحلة على النمو الحسي الذي يعتمد على النمو الحركي

والنضج الجسمي، إذن لابد للأطفال من استعمال الحواس كالسمع والنطق والإبصار في التعلم الذي يحتاج منهم اليقظة والتركيز، إذن فإنه يوجد تعاقب بين بين النمو الجسمي والعقلي، ففي الوقت الذي يكون فيه النمو للجسم يكون الاستقرار للعقل، والعكس صحيح، وتعرف مرحلة الطفولة المبكرة أو المرحلة التحضيرية من (3-6) سنوات هدوءا نسبيا في النمو الجسمي تقابله زيادة مقبولة في النمو العقلي بمظاهره المختلفة الإدراكية واللغوية، ولهذا السبب زاد الاهتمام بهذه الفترة من الناحية التعليمية وأدرجت كمرحلة قاعدية في الأنظمة التربوية مع التركيز على الجانب اللغوي الشفهي دون الكتابي وهذا يعود إلى سرعة النضج العقلي بدجل الجسمي في هذه الفترة.

هذا يؤكد أهمية الفرص التي تتيحها الألعاب والأنشطة التعبيرية في التعليم التحضيري في تكوين الصور الذهنية المختلفة لدى الطفل واكتشافه وإدراكه لنفسه وللبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به، وأما الثانية فمرتبطة بالمهارات الحركية التعبيرية الفنية، وهي تعنى بتنمية قدرات الطفل من خلال الفنون (الرسم والتلوين والقص والتركيب والنحت والتشكيل والتمثيل والتعبير بعرائس الأيدي والأصابع والرقص التعبيري والحركات الإيقاعية.

***مناقشة نتائج السؤال الثاني:**هل تساهم التعليم في تنمية خصائص النمو الوجداني الاجتماعي للأطفال؟

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم **(02)** والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات الخاصة بأبعاد محور خصائص النمو الوجداني الاجتماعي، تبين أن الدرجة العامة لخصائص النمو الوجداني الاجتماعي هي درجة عالية، أي أن برامج التعليم التحضيري تساهم بدرجة عالية في تنمية خصائص النمو الوجداني الاجتماعي، إذ أن الجانبان الوجداني

والاجتماعي يتأثران ويتداخلان، حيث يساعد الاتزان الانفعالي في تكوين علاقات إيجابية متزنة، كما يساعد النمو الاجتماعي في تهذيب الانفعالات وتصحيحها، وكلاهما مرتبط بالنمو العقلي والجسدي، وللجانبين الأثر البالغ في التعلم إذ يتكون الاستعداد للتعلم نتيجة للجو الاجتماعي الذي عاشه الطفل والتربية التي تلقاها، بالإضافة إلى استعداداته الفطرية، فعلى اختلاف الاستعدادات والقدرات والبيئات والمعاملات تختلف شخصيات الأطفال، فمنهم النابه الذي يكون على استعداد للتعلم، ومنهم الأقل نباهة واستعدادا.

ومن هنا تنبع أهمية التعليم التحضيري، حيث يكون التعليم تعويضا للأطفال الذين يأتون من بيئات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية متأخرة، فهذا النوع من التعليم يساعدهم على أن يكونوا بمستوى الأطفال المتفوقين في الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية، كما يؤدي أيضا إلى التقليل من الرسوب والتخلف المدرسي والتوترات النفسية التي يعاني منها المتخلفون اجتماعيا وثقافيا في المدرسة الابتدائية [11]

خاصة إذا عرفنا طفل هذه المرحلة نتيجة لقدراته الجسمية والحركية والحسية يبدأ في الانتقال من بيئته المنزلية الضيقة إلى بيئة الحضانة والرياض، حيث تتاح له فرصة اكتشاف الأساليب التوافقية الصحية من خلال تفاعله مع زملائه وبيئته التي يحاول اكتشافها، فهو يريد أن يعرف ماهية الأشياء، وكيف يمكن أن يكون جزءا منها، وهذا ما يجعله تدريجيا أكثر قدرة على التعامل بوضوح مع بيئته بالمقارنة مع المرحلة السابقة.

وهي تتوافق مع دراسة محمد بلقاسم حول بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي -الروضة- حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن البرامج التي تم استخدامها ساهمت في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.

فمن خلال تنمية الطفل اجتماعيا (بالتمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكياته) يتعلم أن هناك حدوداً مرعية لا يستطيع تخطيها في تعاملاته، وأن هناك آدابا عامة يجب أن يلتزم بها و يلزمه بها الكبار في إطار من الحب والعطف والطمأنينة وأن يتقبل التوجيه ويتعود المشاركة والعيش مع الآخرين

***مناقشة نتائج السؤالالثالث:** هل يساهم التعليم التحضيري في تنمية خصائص النمو المعرفي اللغوي للأطفال؟

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم **(03)** والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقديرات الخاصة بأبعاد محور خصائص النمو المعرفي اللغوي، تبين أن الدرجة العامة لخصائص النمو المعرفي اللغوي هي درجة عالية، أي أن التعليم التحضيري تساهم بدرجة عالية في تنمية خصائص المعرفي اللغوي، حيث تمتاز هذه المرحلة بالتفكير الفطري الذي يعتمد على الوظائف الحس حركية وربط ما تتلقاه هذه الأخيرة بالبيئة الخارجية،وتمتاز هذه المرحلة بتكوين المفاهيم تدريجيا من الرموز واللعب الايهامي إلى التصور الدهني والحدس التخميني، وهذا ما يعرف عند بياجي بمرحلة ما قبل العمليات التي تضم مرحلتين فرعيتين هما: مرحلة ما قبل التصورات أو ما قبل تكوين المفاهيم من بداية السنة الثالثة إلى نهاية السنة الرابعة، وتمتاز هذه المرحلة بالرمزية، إذ يضفي الطفل على اللعب معنى من الحياة فيكلمها ويحاورها، ، ومرحلة تكوين المفاهيم أو التفكير الحسي التي تبدأ من الخامسة وتنتهي بنهاية السابعة، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بمحاكاة الواقع وتنموا لديه عملية الإدراك السابقة عن الفعل، فيستطيع أن يتصور الفعل ويتمثله ذهنيا.

ففي هذه المرحلة تنشأ لدى الطفل القدرة على اتباع قواعد النحو وذلك يظهر من خلال استخدام القواعد الصرفية بصورة جيدة كتكوين الطفل للمجموع وتصريف الأفعال من خلال استخدام القواعد الصرفية بصورة جيدة كتكوين الطفل للجموع وتصريف الأفعال والموافقة بين الاسم والصفة، وتنمو عند الطفل القدرة على التمييز بين بعض المفاهيم العقلية العامة كالمقارنة (أكبر/أصغر، أطول/أقصر)، وكذلك الظروف الزمانية والمكانية للتعبير عن السببية وعن الزمن كتمييزه بين البارحة واليوم، وبين الماضي والحاضر، وتظهر كبل هذه القدرات المذكورة من خلال التعبير الشفوي.

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة محمدأو بلقاسم حول "**بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي -الروضة-**" و دراسة محمد أبو بلقاسم حول "**أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري**، في أن التعليم التحضيري له دور في تنمية الخصائص المعرفية للأطفال.

خاتمة:

يتعلم الطفل في هذه المرحلة التعليم التحضيري كيفية التعبير عن نفسه بصورة خلاقة، والتعرف على أصدقاء جدد وقبل كل شيء قضاء الوقت بعيداً عن والديه، فذلك يمثل بذرة الاعتماد على النفس لديهم، ووجب في التخطيط للبرمجة التحضيرية إدراك ما حاجات الطفل حيث وجب الجمع ما بين المتعة والتعلم في كل لحظة، فلا مجال إذا للاستهانة بهذه المرحلة التعليمية الهامة، فما يتلقاه في مرحلة التعليم التحضيري هو افتتاحية عالمه المعرفي، ومن الضروري لمعلم هذه المرحلة أن يخلق الجو المرحِب لطلاب هذه المرحلة، والذي يتيح لهم إمكانية التعلم أثناء اللعب،

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الخبرات المبكرة لدى الطفل لها تأثير قوي ومحدد على طبيعة النمو لديه.

ويحقق التعليم التحضيري للطفل كثيرا من حاجاته التي لا يمكن للأسرة أن تحققها، فوظيفة التعليم التحضيري هي توفير مناخ اجتماعي ووجداني وعقلي يجمع بين مميزات عهد الطفل في الأسرة بما يشمل هذا العهد من حرية وحنان وتلقائية، وبين صفات المدرسة الابتدائية بما تشتمل عليه من نظام وحد للحرية.

التوصيات:

وفي الأخير يمكن تقديم جملة من التوصيات كما يلي:

- الإسهام في بناء الشخصية المتوازنة للطفل ومساعدته على إنماء مؤهلاته وتطوير مختلف قدراته، وخاصة إرساء المواءمة بين حاجة الطفل الكبيرة للعب والعفوية وحاجته تدريجيا لتنمية ملكاته، وإشراك المختصين في تأطير الساهرين على التعليم التحضيري.

-وضع مناهج تقنية لاستنباط وسائل تعليمية ذات جودة عالية، وتطوير برامج ووسائل تعليمية للحث على التعلم.

* قائمةالمراجع:

[1] - خضراوي. حياة. (2011). **أثر التعليم التحضيري في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية –دراسة لعينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ببلدية المسيلة-** جامعة سطيف. قسم اللغة والأدب العربي.

[2] - ملحم، سامي محمد. (2004). **علم نفس النمو (دورة حياة الإنسان)**.الطبعة الأولى. الأردن: دار الفكر

[3] - أو بلقاسم، جاجة محمد (1994). أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة.

[4] - أو بلقاسم، جاجة محمد (2001). بـناء **برنامج في المفاهيم الرياضية لأطفال مرحلة ما قبل التعليم المدرسي –الروضة-**. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. جامعة قسنطينة.

[5] - أل مراد، نبراس يونس محمد. (2004). **أثر استخدام برامج الألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية المختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر(5-6) سنوات**. أطروحة دكتوراه منشورة. جامعة الموصل.

[6] - ملحم، سامي محمد.(2002).**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. الطبعة الثانية. الأردن: دار المسيرة.

[7] - النجار،نبيل جمعة صالح. (2007).**الإحصاء في التربية والعلوم الانسانية مع تطبيقات برمجية**. لأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

[8] - النجار،نبيل جمعة صالح.(2015). **الإحصاء التحليلي مع تطبيقات برمجية spss**.الطبعة الأولى. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

[9] - الدوغان، عبد الله بن أحمد و أبو عوف، طلعت محمد. (2009)**. القياس والتقويم النفسي والأسري**. مركز التنمية الأسرية.

[10] - عبد الحفيظ،مقدم.(2011). **الاحصاء والقياس النفسي والتربوي**.ديوان المطبوعات الجامعية.

[11] - مصلح، عدنان عارف. (1990). **التربية في رياض الأطفال**. الطبعة الأولى. الأردن. دار الفكر.